الشعراء وطبقاتهم

نبغ في هذا العصر على قصره زهاء مائة شاعر كان لهم السهم الربيح في نهضة العرب الدينية والسياسية والاجتماعية، لقوة الدعاية في الشعر، وتأثير الفصاحة في العرب، وشدة العصبية في الولاة. وشعرهم وإن سار على منهاج الجاهلية أسمى خيالاً وأقرب منالاً وأوثق مبني وأغزر معنى من المتقدمين؛ لتأثرهم بالدين والحضارة كما علمت، وهم إما مخضرمون ككعب بن زهير والخنساء وحسان بن ثابت والحطيئة؛ وإما إسلاميون كعمر ابن أبي ربيعة والأخطل وجرير والفرزدق والكميت والطرماح وكُثير وذي الرمة. وكلهم صريح العربية، صحيح اللغة، فصيح اللهجة، في الشعر والنحو حجة.

وأشهر هؤلاء الشعراء كما ذكرنا من قبل ثلاثة منوا بداء السياسة، وشهوة المنافسة، فمزقوا ستائرهم وفرقوا عشائرهم، وأشاعوا هجر القول في الناس، ولم يتعرض لهم أحد إلا افتضح؛ وهم جرير والفرزدق والأخطل. وقد انقطعوا للشعر والتكسب به، والتف حول كل منهم طائفة تفتخر به وتنتصر له. ويكاد الناس لا يختلفون إلا فيهم، ولا يعقدون التفاضل إلا بينهم.